

خطبة الجمعة (الحكمة من خلق الجن والإنس) II 2441-3-02

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله - 00:00:00

الله ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثیراً ونساء واتقوا الله الذي - 00:00:19

يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. اما بعد - 00:00:42

فاقتروا الله عباد الله اتقوا الله عباد الله يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوه ويقول سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:00:59

فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلال فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين في الآية الأولى يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدوه في هذه الآية الكريمة - 00:01:15

بيان من ربنا سبحانه وتعالى الحكمة من خلق الجن والانسان وان الحكمة من خلق الجن والانسان هي ان يعبدوا الله يعني اعبدوا الله ويوحدوه ويطيعوه وهناك حكمة اخرى ايضاً من خلق الجن والانسان وهي ابتلاءهم واختبارهم - 00:01:30

ايهم احسن عملاً؟ كما قال الله سبحانه وتعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً وهو العزيز الغفور. وقال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ليبلوكم ايكم احسن عملاً - 00:01:55

وقال سبحانه انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً ولم يقل سبحانه ايهم احسن عملاً فالعبرة بحسن العمل والعمل الحسن هو ما كان خالصاً لله عز وجل ورضا به وجه الله والدار الآخرة وكان موافقاً لشرع الله وصواباً - 00:02:13

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك حكمة ثالثة من خلق الجن والانسان وهي ان يعرف الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وانه على كل شيء قادر وان علمه محيط بكل شيء - 00:02:33

كما قال سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض متهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علماً والله تعالى خلق الجن والانسان لعبادته وتوحيده وطاعته - 00:02:49

وابتلائهم بالتكاليف ليعلم علم ظهور ايهم يكون عمله خالصاً لوجهه الكريم موافقاً لشرعه وعلى ما انزله في كتبه وعلى السنة رسالته وبقية المخلوقات كلها تسبح الله سبحانه وتعالى. تسبح الله بحمده - 00:03:08

كما قال سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. وقال سبحانه يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. وقال سبحانه وتعالى - 00:03:31

له ما في السماوات وما في الأرض له ملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر. وقال سبحانه وان من شيء لا يسبح بحمده ولا لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليماً غفوراً. فكل شيء من حيوان ناطق وغير ناطق وهي وميته - 00:03:45

كلها تسبح بحمد الله تسبح الله وتحمده ولكن لا يفقه الناس تسريرهم وإنما يفتقهوا علام الغيوب وأما قول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. في هذه الآية بيان حكمة الله منبعثة الرسل - 00:04:05

وهي ان يأمرها امامهم بعبادة الله تعالى وخلاص التوحيد له ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو معنى كلمة التوحيد لا الله الا الله. فان معناها لا معبود حق الا الله - 00:04:28

فقوله اعبدوا الله هذا هو الایمان بالله وقوله اجتنبوا الطاغوت هذا هو نفي العباد عن غير الله فان التوحيد لابد فيه من امررين لابد فيه من امررين الاول نفي العبادة عن غير الله عن غير الله عز وجل - 00:04:47

والثاني اثبات الایمان لله عز وجل. اثبات التوحيد والایمان لله عز وجل. فقوله الشعيب الطاغوت هذا هو هو نفي العبادة اجتنب الطاغوت والطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت فالطاغوت - 00:05:05

هو ان يتتجاوز العبد حد العبد ان يكون عبدا لله عز وجل. فإذا تجاوز حد فانه يكون طاغوتا فمن عبد من غير الله وهو راض او من اتبع في غير في غير شرع الله او في غير طاعة الله عز وجل او دعا غير الله - 00:05:24

او حكم بغير ما انزل الله فهو طاغوت فلا بد من اجتناب الطاغوت واجتناب الطاغوت هو البعد عنه بنفي العبادة عن غير الله والكفر بما يعبد الا الله والبراءة من كل معبود سوى الله ونفي العبادة عن غير الله والبراءة منها ومن اهلها - 00:05:44

ثم الایمان بالله عز وجل قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروبة الوثقى لا انفصام لها. فالتوحيد لا بد فيه من الكفر بالطاغوت وهو نفع العبادة لغير الله عن غير الله عز وجل. والبراءة منها ومن اهلها ومعادتها اهلها وبغضهم.

والثاني الایمان بالله عز - 00:06:07

عز وجل. وهذه هي دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم. كلهم يأمر الناس بعبادة الله عز وجل ويخصونه بعبادة ويفردونه بعبادة. وبينهم عن عبادة ما سوى الله. قال الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قال سبحانه والى عاد حامودا قال يا - 00:06:32

اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال سبحانه والا تعبد اخاهم صالح. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وقال سبحانه والى بدء اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. فاتقوا الله عباد الله وخلاصوا العبادة لله ووحدوه واستقيموا على - 00:06:53

طاعته تفوزوا برضاءكم وتسعدوا في دار الخلود يوم القيمة فلا ينجو في ذلك اليوم الا الموحدون المخلصون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. ووفقني واياكم للعمل الصالح والتوبة النصوح. اقول هذا القول - 00:07:12

واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين. فتوبوا اليه واستغفروه يتوب عليكم ويفغر لكم انه هو التواب الرحيم الغفور الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان سيدنا ونبينا محمداما عبد الله ورسوله وصفيه وخليله من خلقه - 00:07:32

صلى الله وبارك عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله ووحدوا الله وافسوا له العبادة فان التوحيد هو حق الله على العبيد هو حق الله الذي لا يجوز صرفه لغيره. والله تعالى لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد. لا ملك مقرب ولانبي مرسلا. هذا هو حق - 00:07:57

هذا هو حق الله وان يوجه الانسان ان ينوي ويوجه ويريد للعبادة التي يتقارب بها الى الله ووجهه سبحانه وتعالى دون ما سواه التوحيد ان تتوجه بالعبادة وان تنتوي العبادة وان تريد بالعبادة التي هي الاوامر والنواهي الاوامر التي امر الله بها في كتابه - 00:08:20

او امر بها رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا الامر امر ايجاب او امر استحباب. وكذلك النواهي التي نهى الله عنها او نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:44

ان كان نهي تحرير ونهي تزويه فانك تتوجه بفعل الامر وتريد بهذا الامر وجه الله والدار الاخرة وكذلك تنتهي عن النواهي التي نهاك الله عنها تزيد بذلك وجه الله والدار الاخرة - 00:08:54

هذا هو التوحيد التوحيد هو سبب في النجاة من احوال وشدائد يوم القيمة وسبب في النجاة من عذاب القبر وسبب في النجاة من عذاب النار وسبب في دخول الجنة. فالمؤمنون هم اهل رضوان الله وهم الذين - 00:09:11

احل لهم دار كرامته سبحانه. واما الكفار فان الجنة حرام عليهم. فالجنة حرمتها الله على الكافرين. فاتقوا الله عباد الله اخلصوا له العبادة واستقيموا على طاعته وتقربوا الى الله بما يحبه وانتهوا عن مساخطه وملاهيه واتلوا كتاب ربكم وسنة من نبيكم محمد - 00:09:30

صلى الله عليه وسلم وتفقهوا في معانيهما وتحاكموا اليهما وتحاكموهما في كل شأن من شؤونكم حتى تكونوا اعزاء في الدنيا وسعاداء في الآخرة وان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل - 00:09:50

ضلالة في النار والزموا جماعة المسلمين. الزموا جماعة المسلمين في معتقداتهم وفي عباداتهم وفي بلدانهم واوطانهم. فان يد الله مع الجماعة ومن شد عنه في الدنيا شد في النار يوم القيمة. الا وصلوا على محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله امركم بذلك حيث قال. ان الله وملائكته - 00:10:10

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وقد قال عليه الصلاة والسلام من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد - 00:10:30

كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر اصحاب ابى اجمعين وعن التابعين وتابعيهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بمنك وعفوك وكرمك وجودك يا اكرم الاكرمين - 00:10:50

اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمرا اعداء الدين انصر عبادك الموحدين المؤمنين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائل بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا - 00:11:10

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم اصلاح ولادة اللهم اصلاح ولادة امرنا اللهم اصلاح ولادة امرنا اللهم ارزقهم البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير وتذكرهم اذا نسوا يا رب العالمين اللهم - 00:11:30

اجعلهم هداة مهتدین غير ضالین ولا مضلین. اللهم ولی على المسلمين اختيارهم. اللهم ولی على المسلمين خيارهم. وابعد عنهم شرارهم في مشارق الارض انك على كل شيء قادر. اللهم وامن لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتک. ويذل فيه اهل معصیتك ويؤمر فيه بالمعروف وينافي عن - 00:11:50

منكر يا سميع الدعاء اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ادفع عننا الغلا والوباء اللهم ادفع عننا الغلا والوباء. اللهم ادفع عننا الغلا اللهم ارفع عننا هذا الوباء اللهم ارفع عننا هذا الوباء يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا كريم مجید يا - 00:12:10

اسمع الدعاء اسألك ان ترفع عننا هذا الوباء نسألك ان ترفع عننا هذا الوباء ربنا اكشف عننا العذاب انا مؤمنون ربنا اكشف عننا العذاب انا مؤمنون ربنا اكشف العذاب انا مؤمنون. اللهم ادفع عننا الغلاء والوباء. اللهم ادفع عننا الغلاء والوباء. اللهم ادفع عننا الغلاء والوباء والربا والزنزا والزلزال والمحن - 00:12:30

الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم انصر دعاة الخير وائمه الهدى

التهنئة في سبيلك والدعاة الى سبيلك والامرين بالمعرفة والنافعين عن المنكر في كل مكان. اللهم اقم علم الجهاد واقمع اهل الشرك والفساد والريب والزبغ - 00:12:50

العلاج وانشر رحمتك على العباد يا من له الدنيا والآخرة واليه الميعاد. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين باسمه فاشروا بنفسه. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء بسوء فاشغله بنفسه.

اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل كيده - 00:13:10

اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه. اللهم ادر عليه دائرة السوء. اللهم ادر عليه دائرة السوء اللهم اعدل عليه تارة السوء وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. وانزل عليه بأسك الذي لا يرد عن القوم - 00:13:30

مجرمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رءوف رحيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء من - 00:13:50

هم الميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا اتنا من لدنك برحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا. ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا -

00:14:10

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:30

وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:14:50